المبدع، وبين المرأة التي تمقت علمه وإبداعه وفنه وعبقريته، وبقاومه مقاومه شديدة. والأخرى تعالج قضية الصراع بين الرجل الذي يريد أن يحلق في السماء، وأن يكون أكبر من الإنسان العادي وبين المرأة التي تشده إلى الأرض، وتسخر من إرادته.

أما المسرحية الأولى فهي «بجماليون»، وأما الثانية فهي «الإنسان والسوبرمان».

في «بجماليون» يرى الأستاذ الجامعي «هيجنز» البارع في علم اللسانيات ينتشل الفتاة «أليزا دوليتل» بائعة الزهور الفقيره من الشارع، ويريد أن يجرب فيها علمه وفنه فيهذب لسانها، وينمي عقلها، ويجعل منها سيده من سيدات المجتمع المحترمات.

وتبدأ تجربة «هيجنز» العجيبة فيأخذ في تعليمها كيفية النطق السليم، وفي تنمية ثقافتها باصطحابها إلى معارض الفن والمسارح ودور «الأوبرا».. وتستمر التجربة ستة أشهر يستطيع خلالها أن يقوم لسانها وأن يشكل عقلها النماذج تشكيلاً جديداً، بحيث أن من يراها أو يحدثها يعتقد بأنها سيده أرستقراطية. وهكذا تنجح تجربة الأستاذ، وتصبح مدينة «لندن» بلهج بذكر زهره المجتمع الجديدة الآنسة «أليزا دولتل».

ولكن «أليزا» بعد أن تغيرت حالها تثور على الأستاذ «هيجنز» الذي كان ينظر إليها نظرة العالم إلى الأداة الجامده التي أدت دورها ولم يعد في حاجه إليها، فالأستاذ يعدها برهاناً على مهارته في علمه ليس إلا، أما هي في ذاتها فليس لها أي قيمة عنده.

وتتحير الفتاة فيما تفعله بعد أن أصبحت سيدة محترمه: هل تعود إلى حياتها السابقة فتبيع الزهور وتعيش في حمأة الطبقة الفقيرة؟ كلا، إنها لاتستطيع أن تفعل هذا الآن بعد أن عرفت الحياة العليا. إنها الآن تطالب بحقها في هذه الحياة الكريمة. إنها تطالب بحقها في الاحترام والحب والحنان، ولكن أستاذها «هيجنز» لايريد لها كل هذا. إنه يريد لها أن تقبل بالعيش في سمائه